فيلوحه وظاهره من قبله العذاب فيأتيهم الله في صورة غير صورته
التي يعرفون هذا من المتشابهات قيل الخلق يأولونه بأن المراد من
إتيان الله إتيان ملكه ومن الصورة صورته فإذا راوا ملكا يقول
انا ربكم انكروه لما راوا عليه من امارات الحدوث وليس المراد بالصفة
الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة التي يعرفونها من كونه
تعالى غير شبيه بشيء من مخلوقاته فيعرفونه بها انما عبر عن هذه الصفة
بالصورة للمشاكلة استبعده الشيخ بأن الصفة غير مرئية وهي
ليست عين الموصوف ولا غيره فلا بد من تجوز اقول غرض ذلك القائل
من هذا التأويل رفع ما يفهم أن يكون جسما وذا صورة لا دفع التشبيه
عن اصل الرؤية والتشابه في كيفيتها باق بعد على أن المشايخ قالوا
انما يتجلى الله لاهل الجنة ويريهم ذاته في حجب صفاته لانهم لا يطيقون
ان يروا ذاته بلا تجل مرتبة من مراتب صفاته فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه
فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيتبعونه يعني يتبعون أمر الله يذهب بهم إلى الجنة أو ملائكته الذين يذهبون
إليها قيل المراد بهذه الصورة صفته التي كانوا يعرفونه بها وهي [illegible]
عباده في الدنيا فإذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فإذا تجلى لهم
بالصفة التي اعتادوا بها عرفوه ويضرب الصراط أي يمد بين ظهري جهنم
فأكون أنا وأمتي أول من يجيز أي يمضي عليه يقال اجزت الوادي وجزته بمعنى واحد
ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل أي أحد والله أعلم وقت مرور الصراط وإنما
قيد بهذا فإن ثمة مواطن يتكلم فيها الناس ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب جمع كلوب وهو بفتح الكاف وتشديد
اللام حديدة معوجة الرأس يختطف بها شيء مثل شوك السعدان وهو
نبت له شوك عظيم من كل الجوانب هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول
الله قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا

قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وأقبل بعضهم على بعض

الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بفتح الموحدة المهلك بعمله ومنهم
بالثاء المثلثة أي [illegible] شديد [illegible] ومنهم المخردل بالخاء المعجمة وبالدال
المهملة ويقال بالذال المعجمة أيضا معناه المقطع ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من
القضاء بين العباد يعني تم لهم حسابهم ودخل أهل الجنة الجنة وأهل
النار النار ليس المراد منه فراغ حقيقة لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن
شأن وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا
من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا
إله إلا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود تأكل النار من
ابن آدم إلا أثر السجود يعني لا تحرق ما فيه أثر السجود وهو أعضاؤه
وقيل المراد به الجبهة خاصة لأنه جاء في رواية مسلم مرفوعا أن قوما يخرجون
من النار يحترقون فيها إلا دارات الوجوه حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود
فيخرجون من النار قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة أي احترقوا
فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون تحته يعني [illegible] كما
تنبت الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء بزور البقول النابتة في جوانب السيول
في حميل السيل وهو بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما يأتي به السيل
من طين وغثاء وإضافته بالذكر لأن الحبة فيه أسرع نباتا حتى قيل إنها
تنبت في يوم وليلة فالتشبيه في سرعة النمو ثم يفرغ الله من القضاء
بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل النار دخولا
الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني بقاف وشين
معجمة مخففة أي آذاني وأهلكني ريحها وأحرقني ذكاؤها بفتح الذال المعجمة
وبالمد أي لهبها هكذا في الروايات وقد جاء في اللغة بالقصر فيدعو الله
ما شاء الله أن يدعوه ثم يقول الله هل عسيت بفتح التاء والسين وكسرها
للتقرير إن فعلت ذلك إشارة إلى صرف وجهك عن النار أن تسألني
غيره أن مع صلتها مفعول عسيت وهو شاهد [illegible] قيل إذا
توسط الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء لبطلان الصدارة
وقيل جزاؤه محذوف يدل عليه ما قبله تقديره إن فعلت ذلك فهل

Copyright © King Saud University